كلية الحقوق

الدراسات العليا

قسم القانون المدنى

المسئولية المدنية لمراقب الحسابات

«دراسة مقارنة»

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من

الباحث/ **عبدالونيس محمد عبدالونيس السيد**

لجنة مناقشة الرسالة والحكم عليها:

الأستاذ الدكتور/ محمد شكرى سرور (**مشرفاً ورئيساً**)

أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة (الأسبق)

الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد رشدى (**عـــضـــــواً**)

أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة بنهـا (الأسبق)

الأستاذ الدكتور/ محمد سامى عبد الصادق (**عـــضـــــواً**)

أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة القاهرة

٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ*

صدق الله العظيم

الآية ٥٥ من سورة يوسف

(*) قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض – أرض مصر – إني حفيظ عليم ، ذو حفظ وعلم بأمرها ، وقيل كاتب حاسب . القرآن الكريم بالرسم العثماني وبهامشه تفسير الجلالين للإمامين: جلال الدين بن أحمد بن محمد وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار التوزيع والنشر الإسلاميين ، ص٢٤٢.

الإهـــــداء

أهدى عملى هذا إلى:

- **والدىَّ «رب أرحمهما كما ربيانى صغيراً»**
- **رفيقة دربى زوجتى ، ابنتىَّ أروى و أريج .**
- **كل من قدَّم لي يد ...**

إليهم جميعاً أهدى هـذا العمـل المتواضـع ، ليكـون أمنيـة طال انتظارها وليكون لبنـة في بنـاء المكتبـة القانونيـة العربيـة . وحسبى أننى بشر إن أصبت فلى أجران ، وإن أخطأت فلى أجر .

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الرحمن الرحيم، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وهداه إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، الذي بعثه ربه رحمة للعالمين، الذي ترك لنا من بعده، ما إن تمسكنا بهما فلن نضل أبداً كتاب الله وسنته فكانا لنا فيضاً زاخراً بالعلم النافع وخيرا مرشد ودليل.

وبعد،،،

فإنني أسجد لله سبحانه وتعالى – ولو ظللت ساجداً له سبحانه ما حييت ما وفيته حقه – شاكراً فضله ونعماءه أن أتمَّ عليَّ عملي هذا، حتى خرج إلى النور بفضله. راجياً إياه أن يتقبله منى، علماً يُنتفع به، فأجده في ميزان حسناتي يوم أن أُعرض عليه.

وفي السياق ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم « ***من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه*** »(*).

والشكر موصول إلى تلك الكوكبة النيرة من فقهاء القانون، لجنة مناقشة الرسالة والحكم عليها، وفي مقدمتهم العالم الجليل والفقيه الكبير **الأستاذ الدكتور/ محمد شكري سرور**، أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق، جامعة القاهرة (الأسبق) والمشرف على الرسالة ورئيس لجنة الحكم

(*) صدق رسول الله ﷺ، رواه أبو داود والنسائي.

عليها، على ما قدَّمه لى من نصائح وإرشادات أثناء مرحلة الإعداد لهذه الرسالة حتى خرجت على صورتها هذه، وإنى أسأل الله تعالى أن يبارك في عمره وعلمه، وأن يجزيه عني وعن جميع طلاب العلم خير الجزاء. كما أتقدم بخالص شكرى وتقديرى لكل من **الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد رشدى**، أستاذ القانون المدنى ووكيل كلية الحقوق جامعة بنها (الأسبق)، **والأستاذ الدكتور/ محمد سامي عبدالصادق**، أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة القاهرة، على تفضل سيادتهما بقبول عضوية لجنة مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها، فلاشك أن وجودهما وما يبدونه من تعليقات ومناقشات سوف يثرى البحث ويزيده قيمة. فجزاهما الله عنى خير الجزاء وبارك فيهما.

الباحث

مقدمة

لقد تربعت موضوعات المسئولية المدنية منذ زمن بعيد – ولا زالت – على قمة الموضوعات التي شغلت أذهان الباحثين وجذبت أنظارهم، مما أدى إلى أن استنفد إغراء البحث فيها اهتمام العديد من الكُتّاب فزخرت بها الكثير من المؤلفات[١].

ويرجع ذلك لما للمسئولية المدنية من طابع عملي يلمس أثره كل من له احتكاك بالمجتمع، فالمسئولية كما عبر عنها أحد الفقهاء الفرنسيين[٢]، هي نقطة الارتكاز في الفلسفة التشريعية للقانون المدني. بل يمكن القول إنها (أى المسئولية)، أصبحت – في أيامنا هذه – مثلما عبر هذا الفقيه، تمثل نقطة الارتكاز في الفلسفة التشريعية في كافة فروع القانون، بحيث أصبحت المسئولية، قُطب الرَّحى الذي يدور حوله صراع الخصومة ومكمن الحساسية من جميع النظم القانونية.

---

(١) نذكر منها على سبيل المثال، من المؤلفات العامة: د. سليمان مرقس، المسئولية المدنية في تقنينات البلاد العربية، الأحكام العامة، الجزء الأول، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، طبعة ١٩٧١، د. محمود جمال الدين زكي، مشكلات المسئولية المدنية، الجزء الأول، مطبعة جامعة القاهرة، طبعة ١٩٧٨، الجزء الثاني، مطبعة جامعة القاهرة، طبعة ١٩٩٠، د. مصطفى كمال وصفي، المسئولية المدنية لأعضاء مجلس الإدارة في شركات المساهمة، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة ١٩٦٥، د. محمد شكري سرور، مسئولية مهندسى ومقاولي البناء والمنشآت الثابتة الأخرى، دراسة مقارنة في القانون المدني المصري والقانون المدني الفرنسي، طبعة ٢٠٠٨/٢٠٠٧، بدون ناشر، مسئولية المنتج عن الأضرار التي تسببها منتجاته الخطرة، الطبعة الأولى ١٩٨٣، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي. ومن رسائل الدكتوراه، أبوزيد عبدالباقي، التأمين من المسئولية المدنية عن حوادث السير، دكتوراه، القاهرة ١٩٧٥، أيمن إبراهيم عبدالخالق، تطور مفهوم الخطأ كأساس للمسئولية المدنية، دكتوراه، عين شمس ١٩٩٨، نسرين سليمان حسن منصور، مشكلات المسئولية المدنية عن إجراء عمليات الاستنساخ على البشر، دكتوراه، القاهرة ٢٠٠٨.

(2) Josserand Prêface â L'ouverage de M. Andrê Brun "Rapports et domains des responsabilitês contractuelle et dêlictuelle" thêse, 1931, P.5.

هذا، ومع ما أصاب المجتمعات والمدنيات من تطور في شتى المجالات، فقد تجاوزت أهمية قواعد المسئولية نطاق الخطورة النظرية والجدل الفقهي المحض لتحتل مركز الصدارة في الحياة العملية، فقد أصبحت من أكثر الموضوعات إثارة وتعبيراً عن القيم الاجتماعية، وهذا ما جعلها تتميز بالتطور والتجديد، حتى تستجيب للمقتضيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولقد وضعت نُصب عيني ما أمكنني الاطلاع عليه من مؤلفات، كتب أصحابها في موضوعات المسئولية المدنية – على النحو المشار إلى بعض من هذه المؤلفات بالهامش السابق – وهي كثيرة ومتنوعة بحيث زخرت بها المكتبة القانونية العربية، فوجلت في نفسي ألا أجد لي سهماً بين ما كُتب وما سيخطه قلمي في رسالتي هذه.

فوجدت أن مهنياً – كمراقب الحسابات – لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الشرّاح المصريين – على الأقل – اللهم إلا بعض الإشارات العابرة عند تعرضهم لمعالجة موضوع الرقابة على شركات المساهمة[١]. وذلك على الرغم من وجود التنظيم التشريعي لدور مراقبي الحسابات وإقرار مسئوليتهم المدنية والجنائية[٢] في مصر، منذ صدور القانون رقم ٢٦ في ١٦ يناير سنة ١٩٥٤ والذي حل محله القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١.

(١) انظر على سبيل المثال، د. محسن شفيق، الوسيط في القانون التجاري المصري، الجزء الأول، الطبعة الثالثة ١٩٥٧، مكتبة النهضة المصرية، ص ٥٦٦ وما بعدها، د. مصطفى كمال طه، الشركات التجارية، الأحكام العامة في الشركات، شركات الأشخاص، شركات الأموال، ص٢٨١ وما بعدها، دار الجامعة الجديدة للنشر، طبعة ١٩٩٧، د. ثروت على عبدالرحيم، شرح القانون التجاري المصري الجديد، الجزء الأول، الأعمال التجارية، التاجر، المحل التجاري، الشركات التجارية، ص٦٨٤ وما بعدها، الطبعة الثانية ٢٠٠٠، د. سميحه القليوبي، الشركات التجارية، ص١٠٠٤ وما بعدها، الطبعة الرابعة ٢٠٠٨، دار النهضة العربية.

(٢) فضلاً عن المسئولية التأديبية، والتي ورد النص عليها في العديد من القوانين ذات الصلة بتنظيم عمل مهنة مراقبة الحسابات، ومنها القانون رقم ١٣٣ لسنة ١٩٥١ بمزاولة مهنة المحاسبة والمراجعة، القانون ٤٠ لسنة ١٩٧٢ بإنشاء نقابة التجاريين، دستور مهنة المحاسبة والمراجعة المصري الصادر في أغسطس ١٩٥٨.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	ج
كلمة شكر	د
مقدمة	١
فصل تمهيدي **حول التطور التشريعي لمهنة مراقبة الحسابات في القانون المصري والقانون المقارن**	٧
تصدير وتقسيم	٧
المبحث الأول: التطور التشريعي لمهنة مراقبة الحسابات في القانون المصري	٨
تقسيم:	٨
المطلب الأول: تاريخ نشأة نظام الرقابة على الحسابات في مصر	٨
الوضع في ظل قانون الشركات رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤	١٠
الوضع في ظل القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١	١٠
المطلب الثاني: القواعد المنظمة لمهنة مراقبة الحسابات في مصر	١٣
المبحث الثاني: التطور التشريعي لمهنة مراقبة الحسابات في القانون المقارن	٢٠
تمهيد وتقسيم	٢٠
المطلب الأول: التطور التشريعي لمهنة مراقبة الحسابات في القانون الفرنسي ...	٢١
تقسيم	٢١
الفرع الأول: تاريخ نشأة نظام الرقابة على الشركات في القانون الفرنسي	٢١
الفرع الثاني: القواعد المنظمة لمهنة مراقبة الحسابات في القانون الفرنسي	٢٧
الروابط الخاصة بمراقبي الحسابات	٢٨
القيد في الجدول المهنى لمراقبي الحسابات	٣٢
المطلب الثاني: مراحل تطور نظام الرقابة على الحسابات في القانون الإنجليزي.	٤٠
خاتمة المبحث الثاني: مهنة الرقابة على الحسابات في عصر الدولة الإسلامية	٤٢
تقديم وتقسيم	٤٢

الموضوع	الصفحة
نشأة وتطور فكرة الرقابة على الحسابات في صدر الدولة الإسلامية	٤٤
الوظائف المناظرة لمهنة الرقابة على الحسابات في الفكر الإسلامي	٤٦
الشروط الواجب توافرها في القائمين على الرقابة على الحسابات في الفكر الإسلامي	٤٧
الباب الأول **المسئولية العقدية لمراقب الحسابات**	٤٩
تقسيم	٥٠
مبحث تمهيدي: حول تعيين مراقب الحسابات وعزله والشروط الواجب توافرها فيه وسلطاته وواجباته	٥١
تعيين مراقب الحسابات وعزله وتغييره	٥١
الشروط الواجب توافرها في مراقب الحسابات	٥٤
سلطات مراقب الحسابات وواجباته	٥٥
الاطلاع	٥٦
مراقبة صحة انعقاد الجمعية العامة	٥٧
تقديم تقرير سنوى عن أعمال الشركة	٥٧
دعوة الجمعية العامة	٥٩
الفصل الأول **المركز القانوني لمراقب الحسابات في إطار علاقته بالشركة الخاضعة لرقابته**	٦٠
تقديم وتقسيم	٦٠
المبحث الأول: النظرية التعاقدية (التقليدية)	٦١
المطلب الأول: مضمون النظرية التعاقدية	٦١
المطلب الثاني: تقدير النظرية التعاقدية	٦٤
المبحث الثاني: النظرية العضوية	٦٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: مضمون النظرية العضوية	٦٨
المطلب الثاني: تقدير النظرية العضوية	٧١
المبحث الثالث: الشركة باعتبارها أداة قانونية لتنظيم المشروع	٧٢
رأي الباحث في شأن تحديد طبيعة العلاقة بين مراقب الحسابات والشركة الخاضعة لرقابته	٧٣
الفصل الثاني **الالتزامات القانونية التي تحكم دور مراقب الحسابات**	٧٥
تمهيد وتقسيم	٧٥
المبحث الأول: التزام مراقب الحسابات ببذل العناية التي تقتضيها الأصول المهنية	٧٧
تقديم للموضوع	٧٧
ماهيه الالتزام بتحقيق نتيجة والالتزام ببذل العناية	٧٧
أهم المعايير التي قيل بها بشأن التمييز بين نوعي الالتزام	٨٠
المعيار الأول: معيار إرادة المتعاقدين	٨٠
المعيار الثاني: معيار الشخص المتحمل بعبء الإثبات	٨٠
المعيار الثالث: معيار الصدفة والاحتمال	٨٠
المعيار الرابع: مدى مشاركة الدائن بالالتزام في تنفيذ الأداء محل الالتزام	٨١
تعقيب	٨١
احترام القواعد والإجراءات المنصوص عليها في القانون وفي نظام الشركة الأساسي	٨٧
وجوب مراعاة الأصول الفنية المتعارف عليها	١٠٧
المبحث الثاني: التزام مراقب الحسابات بعدم التدخل في أعمال الإدارة	١٢٤
القاعدة العامة: حظر تدخل مراقب الحسابات في أعمال الإدارة أو انتقادها	١٢٥
الاستثناءات الواردة على مبدأ حظر تدخل مراقب الحسابات في أعمال الإدارة ..	١٢٨

الموضوع	الصفحة
الاستثناءات التي اقتضتها طبيعة المهمة التي يقوم بها مراقب الحسابات	١٢٩
الاستثناءات المقررة بموجب نصوص خاصة	١٣٢
المبحث الثالث: التزام مراقب الحسابات بالمحافظة على السر المهني	١٣٦
تقديم وتقسيم	١٣٦
المطلب الأول: مضمون التزام مراقب الحسابات بالمحافظة على السر المهني ..	١٣٨
المقصود بسر المهنة	١٣٩
الغير الذين لا يجوز اطلاعهم على السر المهني	١٤١
المطلب الثاني: حدود التزام مراقب الحسابات بالمحافظة على السر المهني	١٤٦
المبحث الرابع: التزام مراقب الحسابات بتقديم التقارير السنوية	١٥٢
تقديم وتقسيم	١٥٢
المطلب الأول: التقرير العام	١٥٣
الموعد المحدد لتقديم التقرير العام	١٥٤
محتوى تقرير مراقب الحسابات	١٥٦
أنواع التقارير العامة	١٦٢
التقرير النظيف (أو النموذجي)	١٦٣
التقرير المقيد بتحفظات	١٦٤
التقرير السلبي (رأي التدخل)	١٦٥
الشكل الذي يفرغ فيه التقرير العام	١٦٧
المطلب الثاني: التقارير الخاصة	١٧٢
الحالات التي يتعين بشأنها رفع تقارير خاصة إلى الجمعية العامة العادية للشركة	١٧٣
الحالات التي تقدم بشأنها تقارير خاصة إلى الجمعية العامة غير العادية للشركة	١٧٩
المطلب الثالث: الجزاء المترتب على تخلف تقرير مراقب الحسابات	١٨٨
المبحث الخامس: نماذج للالتزامات التي فرضها المشرع الفرنسي على مراقب الحسابات	١٩١

الموضوع	الصفحة
تقديم وتقسيم	١٩١
المطلب الأول: التزام مراقب الحسابات باتخاذ إجراءات التحذير	١٩٢
المطلب الثاني: التزام مراقب الحسابات بإبلاغ النيابة العامة بما يكتشفه من وقائع مجرمة	١٩٥
المطلب الثالث: التزام مراقب الحسابات بالتأمين من المسئولية	١٩٧
الفصل الثالث **شروط تحقق المسئولية العقدية لمراقب الحسابات**	٢٠٠
مقدمة وتقسيم	٢٠٠
المبحث الأول: خطأ مراقب الحسابات	٢٠٢
تقديم وتقسيم	٢٠٢
ماهية خطأ مراقب الحسابات وأنواعه	٢٠٢
المطلب الأول: خطأ مراقب الحسابات في الرقابة	٢٠٧
المطلب الثاني: خطأ مراقب الحسابات في نتائج الرقابة	٢٠٩
المبحث الثاني: الضرر الذي يلحق بالشركة	٢١١
ماهيه الضرر الذي يسأل عنه مراقب الحسابات وأنواعه	٢١١
الضرر المادي	٢١٢
الضرر الأدبي "ومدى إمكانية وجوده أو تحققه"	٢١٣
المبحث الثالث: رابطة السببية بين الخطأ والضرر	٢١٦
الفصل الرابع **أسباب إعفاء مراقب الحسابات من المسئولية**	٢١٩
تمهيد وتقسيم	٢١٩
المبحث الأول: الأسباب القانونية لإعفاء مراقب الحسابات من المسئولية	٢٢٠
تمهيد وتقسيم	٢٢٠
القوة القاهرة أو الحادث المفاجئ	٢٢٠
خطأ المضرور	٢٢٢

الموضوع	الصفحة
انتفاء خطأ مراقب الحسابات	٢٢٣
حُسن نية مراقب الحسابات	٢٢٣
عدم وجود الوقت الكافي للمراجعة	٢٢٤
الجهل بالقانون	٢٢٤
قلة الأجر المدفوع لمراقب الحسابات	٢٢٤
أخطاء مجلس الإدارة	٢٢٥
المبحث الثاني: الشروط لاتفاقية الإعفاء مراقب الحسابات من المسئولية	٢٢٦
الباب الثاني **المسئولية التقصيرية لمراقب الحسابات**	٢٢٧
تمهيد وتنويه وتقسيم	٢٢٨
الفصل الأول **مسئولية مراقب الحسابات تقصيريا في مواجهة الغير**	٢٢٩
تقسيم	٢٢٩
المبحث الأول: المسئولية المبنية على الخطأ الواجب الإثبات	٢٣٠
دائنو عملاء المحاسب أو المراجع	٢٣٢
المساهمون	٢٣٢
مصلحة الضرائب	٢٣٣
المبحث الثاني: المسئولية المبنية على علاقة التبعية" في حالة ما إذا كانت الرقابة على الحسابات عن طريق شركة مدنية مهنية لمراقبة الحسابات"	٢٣٨
الفصل الثاني **دعوى المسئولية**	٢٤١
تنويه وتقسيم	٢٤١
المبحث الأول: أطراف دعوى المسئولية والاختصاص بنظرها والحكم فيها	٢٤٢
المطلب الأول: أطراف الدعوى	٢٤٢

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: المحكمة المختصة بنظر دعوى المسئولية ضد مراقب الحسابات	٢٥٠
المطلب الثالث: الحكم في الدعوى	٢٥٢
المبحث الثاني: انقضاء دعوى المسئولية المدنية ضد مراقب الحسابات بمضي المدة	٢٥٤
الدعوى الفردية	٢٥٤
دعوى الشركة	٢٥٥
خاتمة الباب الثاني: مدى إمكان تطبيق أحكام المسئولية الموضوعية على مراقب الحسابات	٢٥٧
خاتمة البحث وأهم التوصيات	٢٥٩
ملحق	٢٦٥
قائمة المراجع	٢٧٥
المراجع باللغة العربية	٢٧٥
المراجع باللغة الأجنبية	٢٩٣
أهم المختصرات الفرنسية	٢٩٤
الفهرس	٢٩٥